

بقلم :
أنور السادات



عرفت هؤلاء

مليون حل .. لأى مشكلة

قلت

لشاه إيران ان الفرس والعرب هم الحلفاء الطبيعيين ، جغرافيا ، ودينيا ، ومصيريا . ولابد من التحالف في مواجهة اطماع القوى الاجنبية التي تخطط لالتهم منطقتنا ، لما تخزنه من احتياطي البترول الذي يقدر بنحو ٦٠٪ من احتياطي البترول في العالم .

قلت للشاه ان علينا ان نصفي خلافاتنا فيما بيننا . ولقد كانت مشكلة الجزر الثلاث المتنازع عليها بين ايران والامارات العربية . واقترحت على الشاه ان يبار فيصل بالشيخ زايد - حاكم دولة الامارات - ليبحث معه المشكلة ، حتى يمكن التوصل الى حل لها ننهي به الخلاف قبل ان يستعصم ويتفقم .

لمن رايت ان الشيخ زايد رجل طيب ، ومتفهم ، ومعلول الى درجة كبيرة . والرجل صديق عزيز لي ، وقد عرفته ، وتوطدت الصداقة بيني وبينه بسرعة . ولهذا السبب نصحت شاه ايران بان يبدأ بالاتصال بالشيخ زايد .

واستمع الشاه الى نصيحتي ، ووعده بالتفكير فيها ..

وانتهت زيارته لنا في مصر . وعاد الى بلاده . وتكرر اللقاء ، وفي هذه المرة سافرت انا لزيارته في طهران في سنة ١٩٧٦ . امضيت معه يوما واحدا ، وفي يوم سافرت في اليوم التالي ، وصل الشيخ زايد الى العاصمة الإيرانية . وعرف انني في طهران ، فأتصل بي وقال لي بابيه المعروف عنه :

ساحضر يا اخ انور لمقابلتك . فاعتزمت قائلا : لا يا شيخ زايد . انني هنا في طهران من قبل . ولهذا السبب سافرتي لساحضر لمقابلتك في مقبر اقامتك .

وبالفعل توجهت الى قصر الضيافة الذي خصص لقامة الشيخ زايد خلال زيارته لطهران . وتحدثنا معا . واعدت عليه ماسبق ان قلته لشاه ايران حول الجزر الثلاث والمشكلة التي اثيرت حولها . وكان من رايت ان نعالج هذه المشكلة بهوء شديد . فالتشجيع لا ينعف معها . ولا مع اصحابها . فاذا تشج الجانب العربي . فمن الطبيعي ان يتشج الجانب الإيراني . واذا انفع الشاه ، فمن الطبيعي ان ينفع الشيخ زايد . والتشجيع . والانعزال . لن يحلا المشكلة ان لم يزيدا من تعقيدها وصعوبتها .

وكما اقتنع الشاه برائي ، وافقني الشيخ زايد على

وبدعني شاه . فمن الطبيعي ان ينفع الشيخ زايد . والتشجيع . والانعزال . لن يحلا المشكلة ان لم يزيدا من تعقيدها وصعوبتها .

وكما اقتنع الشاه برائي ، وافقني الشيخ زايد على ضرورة البحث عن حل لمشكلة الجزر في مهود . ولا شعرا جوفاء . وبلا تشجيع لا يفيد ولا يحل اي شيء .

وهذا ما فعلته دائما في مواجهة المشاكل والقضايا . مهما تصور البعض استحالة الواجبة . وصعوبة الحل . فعندما تواجهني مشكلة فائتي احرص كل احرص على استبعاد الانفعال والتشجيع في اقوالى . وقراراتي . والاهم من هذا كله انني لا افكر للمشكلة - اية مشكلة - في حل واحد لها . لابد من التفكير في اكثر من حل . فبدا ففصل الحل الاول . جربت الحل الثاني . ثم الحل الثالث . وهكذا .

وهذا ما فعلته للشاه . وللشيخ زايد . طلبت منهما واحد منهما الحل الذي يراه مناسباً . ثم يطرح كل بهما . والافعليهما البحث عن الحل البديل الثاني . والثالث . والرابع .

لقد تعلمت ان النية الصادقة تساعد كثيرا جدا في

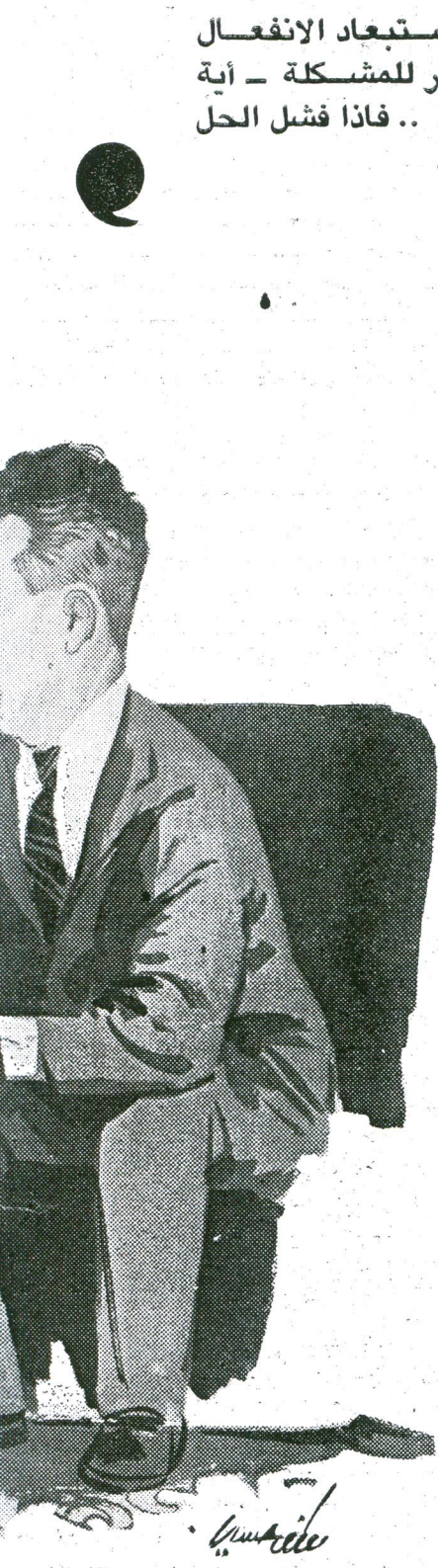
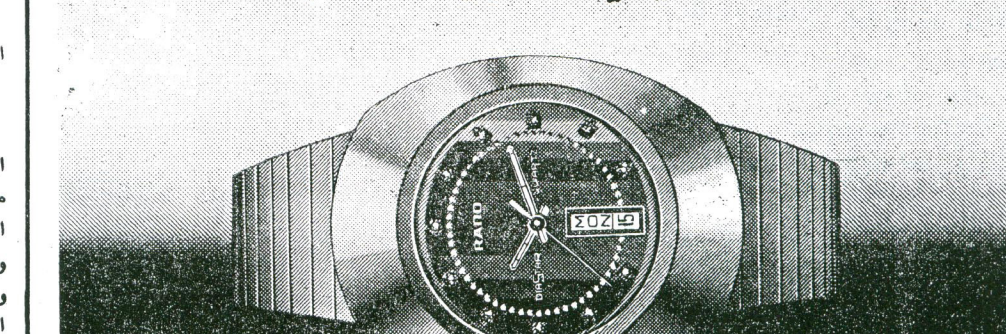
وتناقشنا طويلا في هذه النقطة . ولم يستطع كارتر ان يقنعني بوجهة نظره . ولكن هذه الزيارة كانت

دليل الزمن

هناك أناس يسهمون في تحديد النزوات والميول الشائعة ومن يتصرفون ويتخذون القرارات ولا يقصدون عامة الناس . أناس في الطبيعة ، يتصرفون الأمور المتعلقة بهم وبالأخرين غالباً . مثل هؤلاء ، أبيع رادو جيا لأقائماً في حد ذاته من الساعات المقاومة للحدوش والرقبقة المسلحة جداً . طراز لا تجدده الا عند رادو . مبيع هذه التصميمات الفردية التي لا تخضع للوحدات الشائعة والموجهة الى اصحاب الميول المماثلة .

رادو RADO

رادو - آية في الجمال ومتمعة الى الأبد



هامة جدا . فقد تعاقدا معا على ان نعمل سويا من اجل حل مشكلة الصراع العربي الاسرائيلي . مهما كلفنا هذا من متاعب . وانكر انني قلت لكارتير بالحرف الواجد : « لن نياس ايدا . وكل مشكلة ستواجهنا . ستجد لها حلا بالقطع . المهم ان نحرص على الاتصال المباشر فيما بيننا ، لتبادل الرأي في كل خطوة نخطوها من اجل حل القضية . » وكان كارتير صائفا في وعده معي ..

كان يريد ان يشارك في حل القضية ، حلا عادلا ، وشاملا ، ويرضى جميع الاطراف . ويكفي انه اول رئيس امريكي لا يتورع عن المطالبة بحق الشعب الفلسطيني في ايجاد وطن قومي له . لم يجزؤ رئيس امريكي - قبل كارتير - ليعلن مثل هذا الرأي . كارتير وحده هو الذي وقف بشجاعة وقال رايه بكل قوة ، فالتصيب على الفور كراهية وعداء الصهيونية العالمة .. وبنيت كل ما في وسعها من اجل التخلص منه ، وتحطيمه تحطيماً !

ونفهم ان بواجه كارتير بالعداء من جانب الصهاينة ، والاسرائيليين .. ولكن غير المفهوم هو ان يقف العرب موقفا عادليا من الرئيس الامريكي الوحيد الذي طالب بسوطن قومي للشعب الفلسطيني ، الذي لم يفكر فيه احد منذ ايام الرئيس الامريكي هاري ترومان الذي قامت دولة اسرائيل - لأول مرة - في عهده ، وحتى وصول كارتير الى الحكم !

انكر ان الامير فهد ذهب الى واشنطن وقال للرئيس كارتير :

« اطمنن .. لقد افسق ياسر عرفات على الاعتراف بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . واليك توقيع عرفات على هذا الاعتراف المكتوب » . وفي اليوم التالي مياصرة ، يقف ياسر عرفات ويعلن انه لم يعترف بقرار ٢٤٢ ، وانه لم يتحدث مع الامير فهد في هذا الموضوع !

وثار الامير فهد ، وتغضب غضبا شديدا من ياسر عرفات . وعاد الى السعودية بعد انتهاء زيارته للولايات المتحدة ، واصدر بيانا يعتبر من اعنف البيانات التي صدرت عن الحكومة السعودية ضد منظمة التحرير الفلسطينية .

واستند فهد في بيانه العنيف الى الورقة التي وقع عليها عرفات واعترفه وقبوله بقرار ٢٤٢ . وكان فهد يعلم مقما كيف يتعامل مع عرفات واعوانه . فهو لا يقبل كلامهم الا مسجلا ، وموقفا منهم . ليستند اليه اذا تنكروا لما اتفقوا على قبوله !

وهذا ما فعله - للاسلاف الشديدي - في جميع معاملتي مع عرفات وباقي اعوانه من الفلسطينيين . كانوا يجلسون معي ، ويتفقون على قضايا ، وعلى قرارات ، فاذا اعلنتها بعد ذلك سارعوا بالانتماض منها . وانكروا الاتفاق عليها ، ونددوا بها . وللأسف الشديد لم اكن استخدم معهم اسلوب التوقيع على الاوراق الذي استخدمه السعوديون معهم ! وما فعله الفلسطينيون مع كارتير ، فعله ايضا السعوديون ..

لقد حيروه ، ودوخوه ، واتبعوه .. ! في بداية الامر اتفقوا مع كارتير على ان يذهب العرب في وفد واجد للتفاوض مع الاسرائيليين . بدلا من الذهاب في وفد عبيدة تمثل جميع الدول العربية المعنية . ووافق كارتير على هذا الاقتراح السوري . وارسل لي كارتير ليسانتي رايت في هذا الاقتراح . وكنت اعرف المناورات السياسية التي يمتنها السعوديون . ولذلك رفضت هذا الاقتراح وقت



اشترك الفلسطينيون في وفد خاص بهم فاجت اسرائيل لن تقبل . وانكر انني قلت لكارتير بالحرف الواجد : « لن نياس ايدا . وكل مشكلة ستواجهنا . ستجد لها حلا بالقطع . المهم ان نحرص على الاتصال المباشر فيما بيننا ، لتبادل الرأي في كل خطوة نخطوها من اجل حل القضية . » وكان كارتير صائفا في وعده معي ..

كان يريد ان يشارك في حل القضية ، حلا عادلا ، وشاملا ، ويرضى جميع الاطراف . ويكفي انه اول رئيس امريكي لا يتورع عن المطالبة بحق الشعب الفلسطيني في ايجاد وطن قومي له . لم يجزؤ رئيس امريكي - قبل كارتير - ليعلن مثل هذا الرأي . كارتير وحده هو الذي وقف بشجاعة وقال رايه بكل قوة ، فالتصيب على الفور كراهية وعداء الصهيونية العالمة .. وبنيت كل ما في وسعها من اجل التخلص منه ، وتحطيمه تحطيماً !

ونفهم ان بواجه كارتير بالعداء من جانب الصهاينة ، والاسرائيليين .. ولكن غير المفهوم هو ان يقف العرب موقفا عادليا من الرئيس الامريكي الوحيد الذي طالب بسوطن قومي للشعب الفلسطيني ، الذي لم يفكر فيه احد منذ ايام الرئيس الامريكي هاري ترومان الذي قامت دولة اسرائيل - لأول مرة - في عهده ، وحتى وصول كارتير الى الحكم !

انكر ان الامير فهد ذهب الى واشنطن وقال للرئيس كارتير :

كيف تزيد دخلك وتدعم حاضرك؟

شهادات استثمرات
البنك الأهلي المصري
ذات العائد الجارى

المجموعة ب

تعطيك عائداً صافياً ١٠٪ سنوياً